الرياض

حروف وافكار

الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي

احمد المهندس

الإسلام أباح الحرب كآخر وسيلة من وسائل الأدوات التي يملكها الإنسان لمعالجة معضلات الوجود والتعايش مع الآخرين. لكن الإسلام يحرم قتل الصبية والعجزة والنساء

بناء على الموافقة السامية الكريمة، تنظم وزارة التخطيط ندوة علمية بعنوان "الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي حتى عام 1440هـ (2020م)" تحت رعاية صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني حفظه الله، خلال الفترة (13- 17) شعبان 1423هـ الموافق (19- 23) اكتوبر 2002م.

ويشارك في هذه الندوة خبراء من منظمات اقليمية ودولية ونخبة من المسؤولين الحكوميين ومختصون محليون وعرب وأجانب.

وتناقش هذه الندوة التي تعد الاولى من نوعها في المملكة العربية السعودية اربعة محاور رئيسية هي: التنمية البشرية والتنويع الاقتصادي، والشراكة بين القطاعين العام والخاص، والفعاليات المساندة للتحديث والتحول الاقتصادي.

وتهدف الندوة إلى مراجعة مسيرة الاقتصاد السعودي وتقييم أوضاعه الراهنة في ضوء المستجدات والتغييرات الاقتصادية العالمية واستعراض التجارب الاقليمية والدولية للاستفادة منها واستخلاص ما يلائم الاقتصاد السعودي، بالاضافة الى تحديد المرتكزات الملائمة للتنمية المستدامة لبلورة استراتيجية مستقبلية للاقتصاد السعودي حتى عام 1440هـ (2020م).

وكما يشير بعض المختصين في الاقتصاد، فإن الاقتصاد السعودي يواجه خلال اقل من عشرين سنة (2002- 2020م) ثلاثة تحديات اساسية. وأول هذه التحديات: ان الدولة ستواجه المزيد من النفقات في مشاريع البنى التحتية والخدمات في قطاعات التعليم والصحة والنقل والاسكان وغيرها، لمقابلة الزيادة المتوقعة في عدد سكان المملكة من , 157مليون نسمة حالياً الى حوالي , 297مليون نسمة.

ويؤدي النمو في عدد سكان المملكة الذي يبلغ نسبة 3% سنوياً تقريباً الى زيادة حجم القوى العاملة من حوالي , 317مليون نسمة في عام 1999م الى حوالي , 826مليون نسمة في عام 1440هـ (2020م) مما يتطلب المحافظة على نمو الناتج المحلي بحدود هذه النسبة.

أما التحدي الثاني الذي يواجهه الاقتصاد السعودي فيتمثل في تذبذب أسعار البترول في السوق العالمية الذي يشكل حوالي 70% من الناتج المحلي السعودي.

ويتمثل التحدي الثالث في ان البنية التحتية للقطاع المالي تحتاج في السنوات العشرين القادمة الى حوالي 250بليون دولار منها 115بليون دولار لقطاع الطاقة، و 20بليون دولار لقطاع الاتصالات، و 10بلايين دولار للصناعات البتروكيميائية و 25بليون دولار لقطاع البترول والغاز، و 8بلايين دولار لقطاع المياه.

وتنفق المملكة حوالي 10% من ميزانيتها العامة على الخدمات الصحية الحكومية، ومع هذا فإن هناك نقصاً وقصوراً في هذه الخدمات.

ولذلك فقد اتجهت وزارة الصحة الى التأمين التعاوني كبديل لتمويل هذه الخدمات الصحية المكلفة. ويبدو أن حال الصحة هو حال بقية القطاعات الحكومية الأخرى.

ومن المتوقع - بإذن الله تعالى - أن يتحسن الناتج المحلي السعودي اذا ارتفعت أسعار البترول الذي يمثل حوالي 70% من الدخل الوطني.

كما أنه من المتوقع أن يزيد الانفاق المحلي نتيجة لعزوف كثير من المواطنين عن السفر الى الخارج خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، وانخفاض سعر الفائدة، بالاضافة الى توقع عودة مبالغ كبيرة من الأموال السعودية الموجودة خارج المملكة.

آمل أن يكون لهذه الندوة الهامة دور فاعل في اعادة النظر في كثير من الخطط التعليمية والصحية والخدمية من اجل اصلاح اي خلل في التخطيط لمستقبل بلادنا الحبيبة.

كما آمل أن يكون لوزارة التخطيط دور فاعل في التأثير الإيجابي على مسار الاقتصاد السعودي، وإحراز التقدم لمصلحة الوطن والمواطن.

والله ولي التوفيق.

الإسلام والحرب

الإسلام هو دين السلام والمحبة، والإسلام يؤمن الفرد من اعتداء الغير عليه، فالإنسان المسلم يعيش في وسط يحبه ولا يعاديه، يحرص على سلامته وعرضه وذاته وماله.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه". وقال عليه الصلاة والسلام "كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله."

لكن المسلم مطالب بالجهاد في سبيل الله، مطالب بالترصد وبذل النفس لصد الأعداء الذين دنسوا حرمة المسجد الأقصى واستباحوا حرمات المسلمين في فلسطين، ولا يملك الإنسان أمام المجازر وجرائم الحرب في جنين وغيرها إلا ان يبذل الغالي والرخيص في سبيل عودة الحق الى اصحابه، سواء كان ذلك بالحرب اذا استعد لها المسلمون، كما قال تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} أو بمعاهدة للسلم شاملة وعادلة كما اقترحها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد حفظه الله.

والحرب شر على المتحاربين، وكارثة على الفريقين، ولكنها قد تكون آخر الدواء لأدواء وأمراض المجتمعات.

والإسلام أباح الحرب كآخر وسيلة من وسائل الأدوات التي يملكها الإنسان لمعالجة معضلات الوجود والتعايش مع الآخرين. لكن الإسلام يحرم قتل الصبية والعجزة والنساء، روى رباح بن ربيعة انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها. فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة مقتولة، فوقف عليها وقال لأحدهم: الحق بخالد بن الوليد فلا يقتلن ذرية ولا عسيفاً (أجيراً) ولا امرأة". وقد رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احدى الوقعات ان صبية قتلوا بين الصفوف فحزن حزناً شديداً.. فقال بعضهم: ما يحزنك يا رسول الله، وهم صبية للمشركين؟ فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما معناه: "إن هؤلاء خير منكم، انهم على الفطرة، أو لستم ابناء المشركين؟ فإياكم وقتل الأولاد، إياكم وقتل الأولاد."

وقال زيد بن وهب: أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه: "لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليداً واتقوا الله في الفلاحين". ومن وصاياه رضي الله عنه: "لا تقتلوا هرماً ولا امرأة ولا وليداً وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان وعند شن الغارات."

وهكذا نجد أن الإسلام قد أغلق جميع ابواب الحرب ماعدا باباً واحداً هو باب الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الناس سواء أمام الله.

إن الحرب في الإسلام لا يقصد بها التنكيل وقتل الآخرين، بل هي حرب إنسانية لإعلاء كلمة الله وازالة قوى الشر والظلم. والإسلام يدعو دائماً إلى السلام، فالبشرية في حاجة ماسة إلى السلام العادل، الذي يضمن حقوق الناس، ويؤدي الى ازدهار الحضارات، ويجعل الإنسانية أكثر استعداداً لحل المشكلات الكبيرة مثل الغذاء والبيئة والاسكان وتحسين مستوى المعيشة لجميع البشر.

والله ولي التوفيق.